الحيوة
و وصلكم سؤلنا ورضاك دينا وبقوله تعالى ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الدنيا ونهى النبي عم عن
مجالسة الاغنيا وان كانوا صالحين لقوله عم لا تجالسوا الموتى قالوا من الموتى يا رسول الله قال
هم الاغنيا الصالحون فضلا عن الاغنيا الفاسقين الظالمين ولا بد لنا ان نطلب مصاحبة
اهل الارادة بقول السلف منهم مولانا جلال الدين الرومي في تفسير الجلالي مثنوي ره نجو يارى
خدا ابر اتو زود بجو چنين كردى خدا يارت بود انكه در خلوة نظر بر دوخت آخر آنرا هم
زيار آموخت وان نجعل قلوبنا مع ان الله ناظرا اليها فحذ ذلك نستحي من الله الكريم حق الحيا
وان نحترز تاما من الخواطر ضمايرنا كما نتقي من الحركات بجوارحنا ولا يحصل لنا ذلك الا بالاربعة اشيا
قلة الطعام وقلة الكلام وقلة المنام والاعتزال عن الناس لان هذه الاربعة تورث المعارف
الاربعة المقصودة عند اهل الحق كما قال النبي عم فالصمت يورث معرفة الله تعالى كما قال النبي عم
من صمت نجا اي نجا من الجهل بالله وكما قال مولانا جلال الدين في تفسيره اين دهان بر بند
بند تا بيني عيان چشم بند ان جهان حلق و دهان والعزلة تورث معرفة الدنيا والجوع يورث
معرفة الشيطان والسهر يورث معرفة النفس ومن اجتمعت فيه هذه الخصال تبدلت بشريته
ملكية وعبوديته سيادة وغفلته حياة وغيبته شهادة وباطنه ظاهرا وتقيده اطلاقا
كما قيل تا بهر كنار دنور رهر نفسى كه آن آيد بود تا تر انقا آتش مطلوع زان ميان آيد بود
فاشرقت من قبله انوار في الاطوار حتى انتهى تخرج من تعب عدة حاصلة عنه كما قال
الامام ابو حامد الغزالي رحمه الله في مشكوة الانوار فاذا نظرت الى خاصية الروح الحس
وجدت انواره خارجة من ثقب كالعينين والاذنين والمنخرين فهو تحصل الصفا في تقلبه
السير من حال الى حال في الانتقال من موطن والترقي من مقام الى مقام اعلى منه
ومن مشاهدة سر لطيف دون لطيف فالاولى ايضا نفيها فانها الوان انوار السالك

فظهر

١٠٥

فظهر في بعض الاحيان ويختفي في بعض الازمان كما قال الشيخ الشبلي دع الانوار فهي حجاب
عين الى ذات وراس مقام العباد الحيال ولكن الذي نعني فيعني بنال خصوص احوال
الرجال وان نحقق ان لا بد لنا ان يحصل لنا نور ضعيف غير مكتسب وغير زايل في كل الاحيان وفي
كل حال وهو نور انوار الذي هو منزه عن جميع الالوان التي تظهر فيما عداه من الانوار كالكدورات
والزرقة والحمرة والصفرة والبياض الصافي والسواد البراق ومنزه ايضا عن الهيئة
الغريبة والشمسية والكوكبية وساير ما يصل الى الافهام البشرية ومقدس ايضا عن الظهور
في صورة نورية او ضيائية او مثالية بيت لتعنية المرا ليس المرا يدركه لكيف كيفية الجبار
في القدم قال بعض العارفين لو ظهر نور الحق في قلب العارف الدنيا لم يثبت شي عليها
فالعجب ممن يعتقد كتب الامام خصوصا مشكوة الانوار وينكر حصول النور الصوفية الصا لحين
ويسي الظن بهم ويقول ان النور يحصل من الشيطان كلا ان الانوار تحصل لهم بذكر الله مع
شروطه المعلومة عند الصادقين السالكين وبذكر الله يتاخر الشيطان والوسواس كما روي
في الكشاف عن سعيد بن جبير انه قال اذا ذكر الانسان ربه خنس الشيطان وولى واذا غفل
وسوس اليه فالشيطان يقول حصول نور الصافي من الشيطان لا الظلمة وهي رموز واشارة
لاهلها فلم من فهم ومن لم يتسع صدره لمعرفة هذا فليهجر هذا النمط من العلم فلكل رجال وكل
رجل حال وكل ميسر لما خلق له كما قال الجمع الصادق العبارة للعوام والاشارة للخواص و
اللطايف للاوليا والحقايق للانبيا فان من ينكر ما نطق به الاوليا من الاسرار
والدقايق كان يمكن ينكر ما نطق به الانبيا واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم كما قال
النبي عم ان من العلوم كهيئة المكنون لا يعلمها الا العلماء بالله فاذا نطقوا بها لا ينكرها الا اهل الغرة
بالله الحديث قال الفقير فالاقرار والانكار بحسب المناسبة في الاحوال قال زين العابدين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)